وأسهر من برد الفراش ولينه ... وإن كنتُ بين القوم في مجلسٍ نمتُ .

ابن المنجّم .

علي بن مُفرّج الأمير نشءُ الملك المعروف بابن المنجّم أبو الحسن المعرّي الأصل المصريّ الدار والوفاة . ومن شعره : .

وظبيٍ فوق وجنته ضِرامٌ ... وفي قلبي له أثرُ الحريقِ .

وقد دبّ العِذارُ به فلمّا ... أحسّ النارَ عاجَ عن الطريقِ .

ومالَ بها إليّ فقلتُ : كلاّ ... فَبِرّكَ بي أشدّ من العُقوقِ .

فخمرٌ لم تخالط قطّ كفّي ... ولا عقلي ولا سكنتْ عُروقي .

فقال : لقد شربتَ فقلت : كلاّ ... متى ذا ؟ قال : حين رشفتَ ريقي .

نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني رشيد الدين عمر بن مظفر الفُوّي قال : أنشدني ابن المنجّم لنفسه في النفيس القُطْرُسي وقد أنشد مرثيةً لبعض بني عثمان في وسط العزاء بمصر يتهكّم عليه : .

حسبُكَ يا قُطْرُسيّ مَرْثيةً ... سارتْ مسير النجوم في الفَلَكِ .

أضحكتَ من ختمة العزاء بها ... أضعافَ ما نيحَ قلبها وبُكي .

وأبلغُ الناسِ في العزاء فتى ... بدّل فيه البكاءَ بالضّحِكِ .

قال : وأنشدني ابن المنجم في ابن رجاء العاقد وقد ولاّه الحاكم العقود بمصر : .

يا ابن رجاءٍ غير أنّ نقطته ... من فوقُ والراءُ منه في الوسطِ .

ما حاكمُ المسلمين فيك وإنْ ... ولاّك أمرَ العقود ذا غَلَطِ .

أنت لَعَمري عينُ الخبير بأنْ ... تجمع بين الرأسينِ في نمطِ .

قال : وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن أبي حُصينة الأحدب وقد جلس في وسط الحلقة : .

إنْ حلّ وَسْطَ الحَلقةِ الأحدبُ ... وأظلمتْ منه فلا تَعجبوا .

كأنّما الحلقةُ عينٌ وقد ... حلّ بها فهو بها كوكبُ .

قال : وأنشدني ابن المنجّم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته وهو أعمى دار الزكاة : .

إن يَكُنِ ابنُ الأصبهانيّ من ... بعد العمى في الخدمةِ استُنهِضا .

فالثورُ في الدولاب لا يَحسُن اس ... تعمالهُ إلاّ إذا غُمّضا .

وقال : وأنشدني ابن المنجّم لنفسه يهجو مظفّراً الأعمى : .

قالوا : يقودُ أبو الع ... زّ قلتُ : هذا عنادُ .

أعمى يقودُ وعهدي ... بكل أعمى يُقادُ .

الحافظ بن الأنجب المالكيّ .

علي بن المفضّل بن علي بن أبي الغَيث مُفَرّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر العلاّمة الحافظ شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم اللخمي المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي . كان إماماً محدّثاً له تصانيف مفيدة في الحديث وغيره وكان ورعاً خيّراً حسن الأخلاق كثير الإغضاء . توفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

الحمويّ التاجر .

علي بن مقاتل ؛ هو علاء الدين التاجر الحموي صاحب الأزجال المشهورة . له المعاني الجيدة ولكنه عاميّ النظم قليلاً . رأيته بحماة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة وبعد ذلك بدمشق وسألته بحماة عن مولده فقال في سنة أربع وستين وست مائة . وأنشدني كثيراً من شعره ومن أزجاله ونقلت من خطّه له : .

ومليحٍ عمّه الحُسْ ... نُ بخالٍ مثلِ حظّي .

وقع البحثُ عليه ... بينه وبين لفظي .

قال : هذا خال خدّي ... قلت : بل ابنُ أختِ لحظي .

ونقلتُ منه له : .

يا مُرْقِصاً يا مُطرباً غنّى لنا ... أنعِمْ لإخوانِ الصفا بِتَلاقِ .

فلقد رميتَ مقاتلَ الفرسانِ بي ... نَ يديكَ عند مصارع العشّاقِ .

ونقلت منه والثاني تصحيف الأول : .

شفائي وجنّاتي حبيبٌ بِسرْبهِ ... لَعوبٌ بمَرْجٍ تُفرجُ الباسَ شيمتُهْ .

سقاني وحيّاني حَييتُ بشربةٍ ... لغوتُ بمَزْحٍ تُفرح الناسَ سيمَتُهْ .

ونقلتُ منه له : .

خدودٌ وأصداغٌ وقدٌّ ومقلةٌ ... وثغرٌ وأرياقٌ ولحنٌ ومُعرِبُ .

وُرودٌ وسَوسانٌ وبانٌ ونرجسٌ ... وكأسٌ وجريالٌ وجَنْكٌ ومُطربُ .

ونقلتُ منه له :